وقال الفضيل C جعل ا الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا .

فهذا ما أردنا أن نذكره من حقيقة الزهد وأحكامه وإذا كان الزهد لا يتم إلا بالتوكل فلنشرع في بيانه إن شاء ا تعالى .

كتاب التوحيد والتوكل وهو الكتاب الخامس من ربع المنجيات من كتاب .

إحياء علوم الدين بسم ا الرحمن الرحيم .

الحمد مدبر الملك والملكوت المنفرد بالعزة والجبروت .

الرافع السماء بغير عماد المقدر فيها أرزاق العباد الذى صرف أعين ذوي القلوب والألباب عن ملاحظة الوسائط والأسباب إلى مسبب الأسباب ورفع همهم عن الالتفات إلى ما عداه والاعتمام على مدبر سواه فلم يعبدوا إلا أياه علما بأنه الواحد الفرد الصمد الإله وتحقيقا بأن جميع أصناف الخلق عباد أمثالهم لا يبتغي عندهم الرزق وأنه ما من ذرة إلا إلى ا خلقها وما من دابة إلا على ا رزقها فلما تحققوا أنه لرزق عباده ضامن وبه كفيل توكلوا عليه فقالوا حسبنا ا ونعم الوكيل .

والصلاة على محمد قامع الأباطيل الهادي إلى سواء السبيل وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد فإن التوكل منزل من منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين بل هو من معالى درجات المقربين وهو في نفسه غامض من حيث العلم ثم هو شاق من حيث العمل ووجه غموضه من حيث الفهم أن ملاحظة الأسباب والاعتماد عليها شرك في التوحيد والتثاقل عنها بالكلية طعن في السنة وقدح فى الشرع والاعتماد على الأسباب من غير أن ترى أسبابا تغيير في وجه العقل وانغماس في غمرة الجهل وتحقيق معنى التوكل على وجه يتوافق فيه مقتضى التوحيد والنقل والشرع في غاية الغموض والعسر ولا يقوى على كشف هذا الغطاء مع شدة الخفاء إلا سماسرة العلماء الذين اكتحلوا من فضل ا تعالى بأنوار الحقائق فأبصروا وتحققوا ثم نطقوا بالإعراب عما شاهدوه من حيث استنطقوا .

ونحن الآن نبدأ بذكر فضيلة التوكل على سبيل التقدمة ثم نردفه بالتوحيد في الشطر الأول من الكتاب ونذكر حال التوكل وعمله في الشطر الثاني .

بيان فضيلة التوكل أما من الآيات فقد قال تعالى وعلى ا فتوكلوا .

إن كنتم مؤمنين وقال D وعلى ا فليتوكل المتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على ا فهو حسبه وقال سبحانه وتعالى إن ا يحب المتوكلين وأعظم بمقام موسوم بمحبة ا تعالى صاحبه

ومضمون كفاية ا تعالى ملابسه فمن ا تعالى حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز الفوز العظيم فإن المحبوب لا يعذب ولا يبعد ولا يحجب وقال تعالى أليس ا بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره والتارك للتوكل هو المكذب لهذه الآية .

فإنه سؤال في معرض استنطاق بالحق كقوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال D ومن يتوكل على ا فإن ا عزيز حكيم أي عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لاذ بجنا به والتجأ إلى